مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

نصف ســنوية

العدد السابع والأربعون
أبريل ٢٠١٧

مجلة كلية الآداب.. مج ١، ع ١ (أكتوبر ١٩٩١م) .
بنها : كلية الآداب . جامعة بنها، ١٩٩١م
مج؛ ٢٤ سم.
مرتان سنويا (١٩٩١) وأربعة مرات سنويا (أكتوبر ٢٠١١) ومرتان سنويا (٢٠١٧)

١ . العلوم الاجتماعية . دوريات . ٢. العلوم الإنسانية . دوريات.

مجلة كلية الآداب جامعة بنها

مجلة دورية محكمة

العدد السابع والأربعون

الشهر : أبريل ٢٠١٧

عميد الكلية ورئيس التحرير : أ.د/ عبير فتح الله الرباط

نائب رئيس التحرير : أ.د/ عربى عبدالعزيز الطوخى

الإشراف العام : أ.د/ عبدالقادر البحراوى

المدير التنفيذى : د/ أيمن القرنفيلى

مديرا التحرير : د/ عادل نبيل الشحات

: د/ محسن عابد محمد السعدنى

سكرتير التحرير : أ/ إسماعيل عبد اللاه

رقم الإيداع ٦٣٦١ : ٦٣٦٣ لسنة ١٩٩١

ISSN: 1687-2525

المجلة مكشفة من خلال اتحاد المكتبات الجامعية المصرية

ومكشفة ومتاحة على قواعد بيانات دار المنظومة على الرابط:

http://www.mandumah.com

ومكشفة ومتاحة على بنك المعرفة على الرابط:

http://jfab.journals.ekb.eg

هيئة تحرير المجلة

أ.د/عبير فتح الله الرباط	عميد الكلية ورئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أ.د/عربى عبدالعزيز الطوخى	نائب رئيس التحرير
أ.د/عبدالقادر البحراوى	الإشراف العام
د/أيمن القرنفيلى	المدير التنفيذى
د/عادل نبيل	مدير تحرير المجلة
د/محسن عابد السعدنى	مدير تحرير المجلة
أ/إسماعيل عبد اللاه	سكرتير التحرير

ارتقاء سلوك الإيثار لدى عينة من مصر والسعودية
دراسة عبر ثقافية

د/ سمير سعد خطاب

قسم علم النفس كلية الآداب جامعة جنوب الوادي

مقدمة

يتفق الباحثون في مجال التنشئة علي أن سلوك الفرد هو دالة لعملية التنشئة الوالدية التي خضع لها في الطفولة، فالرعاية الوالدية بما تضمنه من إشباع الحاجات الأساسية للطفل وغيرها من أشكال الرعاية السليمة هي بمثابة الأساس لنمو ثقة الطفل في نفسه وبالتالي ثقة الآخرين من حوله وهذا النمو يصبح قاعدة لقدرة الطفل علي فهم مشاعر الآخرين (Erikson,1963) و في المقابل يشير "آدلر Adlar" إلي أن عواقب إهمال الطفل وعدم رعايته أو القسوة والإساءة إليه قد تفضي إلي شخصيات لديها تصورات خاطئة عن العالم الخارجي وبالتالي تتبني سلوكيات مضادة للمجتمع (كالفين هول، جاردنر لندزي،١٩٧١ ،١٧٣).

فتنمية السلوك الايجابي لدي الأطفال تتم أولا في سياق الأسرة، فالعلاقات الوالدية التي تتسم بالحب والقبول تجاه الطفل ترسخ لديه وتضع الأساس لعلاقاته واتجاهاته الايجابية نحو الآخرين ، فتعلم قبول وحب الآخرين يتم جنبا إلي جنب مع قبول الذات في إطار العلاقات الأسرية (Michalik NM, etal 2007) .(Fortuna K, Knafo A. (2014، فالشعور بالأخر يسبق الشعور بالذات، والوعي بالأخر باعث علي الوعي بالذات، وهذه الذات بدون الآخر الذي تنتمي إليه تظل وجودا غافلا وخاليا من المعني وتظل أمكان بالقوة لا يتحقق بالفعل إلا من خلال الأخر وبإيجابية العلاقة معه (فرج أحمد،٩٧،١٩٨٠) ووفقا لبارتال ونسيم Nissim & Bartal فالسلوك الايثاري الذي يقدمه الفرد هو سلوك مركب يتطلب مستوي معيناً من النمو الخلقي والمعرفي والاجتماعي، فالقدرة علي تأجيل إشباع حاجاته الذاتية، وأن يضع نفسه موضع الأخر، والتنبؤ بعواقب السلوك الذي يقوم به كلها متطلبات مهمةللقيام بهذا السلوك. (Brownell CA, etal. 2013). يعد الإيثار أحد صور السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي بدأت البحوث النفسية الالتفات إليه حديثا، والاعتراف بمدى أهميته في بناء الشخصية السليمة، وفي توثيق أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، مما يعمل على السمو بالمجتمع وتحقيق التقدم والرقي لمواطنيه.

والبحث الحالي يعني بتناول ارتقاء هذا السلوك.من المؤسف أن الدراسات العربية للسلوكيات الايجابية لم تظهر إلا بعد أن بدأ الاهتمام بها في الغرب (سيد احمد عثمان ١٩٨٦: ٦٠) علي الرغم من أن فئات السلوك الايجابي مثل المساعدة، الكرم، المشاركة، البذل.....الخ جميعها تعد تاريخيا ودينيا أهم سمات الشخصية العربية والإسلامية.

وبصورة تاريخية نلاحظ أنه منذالسبعينيات بدأت الدراسات التي عنيت بالسلوكيات الايجابية مثل دراسة دارلي ولاتنية ماكوبي (Darly& Latante Macouby, 1970) وعند منتصف السبعينيات نشرت عدة كتب لبارتال (Bartal, 1976) وموسين وايزنبرج (Mussen&Eisenberg,1977) بل صدر عدد خاص عام١٩٧٢في دورية Journal of Social Issue, واستمر التراث البحثي في الامتداد وبدأت تظهر بحوث عن سلوك المعاضده الاجتماعيةProscial والإيثارAlturism (Eisenberg, 1982,p.3).

ونظرا لحداثة الاهتمام نسبيا بهذا الموضوع فإن هناك الكثير من القضايا المفاهيمية والنظرية التي مازالت موضع جدل ، مثل تعريفات وتصنيفات سلوك المعاضدة والفرق بينه وبين الإيثار، كذلك دور العمليات النوعية في تطور سلوك المعاضدة الاجتماعية مثل التنشئة وتأثير الارتقاء في الوجدان والمعرفة.

مشكلة الدراسة: –

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الوقوف على الفروق فى سلوك الإيثار والتعرف على ارتقائه. وذلك من خلال دراسته على عينة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية في المجتمع المصري والسعودى. كما ان تسليط الضوء على دراسة متغير السلوك الإيثاري باعتباره ضرورة للتغلب على المشكلات المعاصرة والتي ظهرت مجددا على الساحة نظرا لطبيعة التغيرات السريعة في مجتمع العولمة، تلك المتغيرات التي اضخت تنمى الانانية والسلبية.....الخ ، وهي متغيرات دخيلة على مجتمعناالعربى

وتتلخص مشكلة الدراسة في معرفة الفروق في الايثار بين عينة من طلاب المارس الإعدادية والثانوية في المجتمع المصرى والسعودى.

أهمية الدراسة:-

من المسلم به أن الحاجة إلي تنمية السلوك الايجابي بصفة عامة والإيثار بصفة خاصة يعد أحد المطالب الرئيسة التي يسعي إليها المنشئون علي اختلافهم، وتبدو الحاجة الماسة لدراسة وفهم تطور وارتقاء سلوك الإيثار لدي النشء في المجتمع المصري والسعودى، نظرا لما نلاحظه من تدني الالتزام بالقيم الايجابية بين افراده، الأمر الذي يتطلب وضع البرامج اللازمة للارتقاء بالقيم الايجابية وعلي قمتها الإيثار، فضلا عن انه علي المستوي البحثي هناك دعوة لتبني والقيام بدراسات في علم النفس الايجابي (فرج طه-٢٠٠٥) محاولة توظيف النتائج التي يتم التوصل إليها في الدراسة الحالية في العمل على زيادة فاعلية التنشئة الأسرية، وكفاءة النظم والمقررات التربوية القائمة على إثراء السلوك الإيثاري لدى الأفراد خلال مراحلهم العمرية والدراسية، وتوحيد البرامج الإعلامية المعنية بالتأكيد على تنمية هذا السلوك لتحقيق المشاركة الاجتماعية واحترام مشاعر الآخرين والتمسك بالأخلاق وتحمل المسئولية بما تحقق الصحة النفسية للأفراد في المجتمع والبحث الحالي محاولة في هذا الاتجاه.

تحديد المفاهيم :

(أ) مفهوم الارتقاء:يميل الباحثون إلي التمييز بين مصطلحي النمو(١) والارتقاء، وفقا لهاريمان Harriman يشير مصطلح النمو إلي نطاق أضيق من الظواهر ، وهو يعني

---

(١) يشير معني النمو للأشياء من غير الكائنات الحية ، إلي زيادة الشئ حالا بعد حال من نفسه لا بالإضافة إليه لهذا لا يقال لمن أصاب ميراثا أو أعطي عطية انه نما ماله ، وإنما يقال نما ماله اذا زاد في نفسه . ويقال للأشجار والنبات نوام ، لأنها تزيد في كل يوم إلي إن تنتهي إلي حد التمام ، والنماء في الماشية حقيقية لأنها تزيد بتوالدها قليلا قليلا ، وفي الورق والذهب مجاز(العسكري، ١٩٧٧، ص٩٥).

تغيرات كمية؛ بينما يشير مصطلح الارتقاء إلي تغيرات كيفية متدرجة ثابتة في المظاهر الجسمية والذهنية، ويضيف كالوجر وكالوجر Kaluger& Kaluger) (1979,p.217,. ، إن الارتقاء مستمر مدي الحياة ، ويغطي الوجود الإنساني بأسره، علي حين ان بعض جوانب النمو تصل إلي نقطه النضج ثم لا يتحقق بعدها مزيد من التغير.

ويعرف جولدسون(Goldenson,1984,p.217) الارتقاء بأنه سلسلة متتابعة من التغيرات الكيفية في الشكل أو التنظيم أو أنماط السلوك لدي الكائن العضوي من الميلاد وحتى الوفاة ، وهو عملية مركبة من تكامل عديد من الأبنية والوظائف، ويربط كيسن kessen بين الارتقاء والعمر الزمني حيث توصف الخاصية بأنها ارتقائية إذا ارتبطت بالعمر ارتباطاً منتظماً ومعقولاً (انظر: فؤاد أبو حطب وأمال صادق ١٩٨٤، ١٠٦).

وتحدد هيرلوك (Hurlock,1978,p.27) الارتقاء بأنه "سلسلة متتابعة من التغييرات الكيفية، ويعرف انجليش وإنجليش (English & English,1958,p.148)، الارتقاء بأنه "سلسلة من التغييرات المستمرة في نسق يمتد عبر فترة زمنية طويلة عند الكائن الحي وهى تغيرات ثابتة ومتتابعة من الميلاد وحتى الوفاة ، وتؤدى هذه السلسلة إلى تغيرات غير قابلة للارتداد وينتج عن هذه السلسلة من التغيرات المطردة درجة عالية من التميز والتعقد في النسق، وقد تظهر محصلة هذه التغيرات في البناء أو الوظيفة أو التنظيم أو الحجم أو التغاير أو التكامل أو الكفاءة، ويشمل مصطلح الارتقاء التغيرات الكمية والكيفية معاً . ويعد الارتقاء دالة (أو محصلة) للعوامل الوراثية والبيئية وعمليات التنبيه خلال متصل من الزمن، وينتج عن هذا تغيرات في الكائن الحي وسلوكه (شاكر عبد الحميد ١٩٨٩ ص٤٤) .

ويعنى الباحثون بدراسة نوعين من الارتقاء هما: الارتقاء المعياري والارتقاء الفردي.

ويقصد بالنوع الأول التغيرات العامة في السلوك عبر العمر والتي يشترك فيها جميع الأفراد. بينما يشير النوع الثاني إلى معنيين، يقصد بالمعنى الأول منها "التباينات التي تدور حول المتوسط والخاصة بالمسار المعياري لارتقاء أي قدرة. في حين يشير المعنى الثاني إلى ما يتفرد به كل شخص بوصفه فرداً.

ويميل بعض الباحثين (see: Reber, 1985,p. 194) إلى قصر مصطلح الارتقاء على التغيرات التي تحدث فيما بين الميلاد والمراهقة فقط، بينما يراد ف البعض بين مصطلحي الارتقاء والتغير الإيجابي (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٤، ص ٥٨) وهو تحديد غير ملائم لمصطلح الارتقاء؛ فالتغير لا يتوقف عند مرحلة المراهقة كما أنه لا يقتصر بالضرورة على صور التحسن والتقدم المطرد؛ فقد تدل التغيرات الارتقائية في بعض مراحل العمر وبالتحديد في مرحلة الشيخوخة على التدهور والانتكاس الذي يلحق بالكائن العضوي.

وقد تكون التغيرات فى اتجاه التحسن والتقدم نحو مزيد من التمايز والتكامل فيتجه نمو الفرد من وظائف غير متمايزة إلى وظائف أكثر تحديداً وتمايزاً (كما يحدث في المضي من سن الطفولة إلى المراهقة) كما قد تكون هذه التغيرات في اتجاه التدهور والانتكاس (كما يحدث في مرحلة الشيخوخة) . (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٤، شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٩ ، ص ٤٤؛ فؤاد ابو حطب وأمال صادق ، ١٩٨٤ ، ص ٩٤).

من ناحية أخرى تستخدم الدراسات الارتقائية مصطلح "المدى ألعمري" للإشارة إلى فترة محددة من العمر كقولنا من ١١ إلى ١٣ عاماً ؛ بينما يشير مصطلح المرحلة الارتقائية إلى مدى عمري أعرض في ارتقاء الإنسان كالمراهقة أو الرشد (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٤).

وفيما يتصل بالدراسة الحالية فإنها تعنى بدراسة التغيرات في سلوك الإيثار بتقدم العمر عبر المراهقةالمبكرة والمراهقة المتأخرة.

(ب) مفهوم الإيثار:-

لعل التشابك المفاهيمى في مجال سلوك المعاضدة الاجتماعية أسهم بدور فعال في الخلط التنظيرى والامبريقى لكثير من القضايا المتعلقة بهذا المجال البحثي ويكفى لتوضيح هذا التشابك المفاهيمى أن نذكر المصطلحات والمتغيرات التي يضمها مفهوم سلوك المعاضدة الاجتماعية فهو يشمل ما يسمى بـ : الاستجابة الانفعالية البديلة vicarious emotional response ،اتخاذ المنظور Taken perception , الإمباثية empathy ،التعاطف sympathy ،الضيق الشخصي personal distress، الإيثار altruism المساعدة helping، المشاركة sharing، الإراحة comforting، التعاون Cooperation.... الخ. فإذا كان مفهوم واحد يضم كل هذه المصطلحات فكيف يعالجه الباحثون على المستويين التنظيرى والمنهجي؟ وكيف يتم استخراج البيانات الامبريقية ومعالجتها وتأويلها في ضوء هذا التشابك المفاهيمى؟

يرى اندروود مور (Underwwod & moore,1982) أن سلوكيات المعاضدة الاجتماعية هى تلك السلوكيات التي تُنَفَّذ بقصد واضح هو إفادة الآخر أكثر من إفادة الذات (In : Eisenbrg . 1982 : 5) وطبقاً لفيرز (١٩٨٨) : يطلق على سلوك المعاضدة الاجتماعية مسميات أخرى مثل : سلوك المساعدة و الإيثار، ويطبقونها على آلاف السلوكيات التي تتراوح بين المساهمة بالمال كنوع من الإحسان إلى التضحية بالوقت لخدمة دور المسنين ومن إبطال مفعول قنبلة في حي سكنى إلى مساعدة صديق في دراسته ومن الاستجابة لطلب شخص لإرشاده إلى الطريق الصحيح إلى إعادة بطاقة تأمين فقدها صاحبها (phares, E., 1988 ,524 – 525) .

وترى "ميدلارسكى": أن سلوك المعاضدة الاجتماعية أو المساعدة يطلق على الأفعال التي يتم التعهد بها لمصلحة الآخرين (Midlarsky. 1991 : 238) وترى كليرى أن سلوك المعاضدة الاجتماعية هو أحد الأشكال الإيجابية من السلوك التي تتضمن إفادة الآخرين وهو مفهوم يقابل السلوك المضاد للمجتمع (Clary, 1994 : 93).

ومن ثم يتضح من هذه العينة من التعريفات أن سلوك المعاضدة الاجتماعية يضم أغلب السلوكيات الإيجابية التي تتراوح من المساعدة والكرم والإيثار .. إلى مجرد التعاطف أو الاستدلال الأخلاقي. وقد أنتج هذا التوسع الفضفاض للمفهوم فوضى مفاهيمَّية (إن جاز هذا التعبير).

وتؤيد رادك – يارو وزملاؤها (١٩٧٦) هذا الاستنتاج فيذكرون أن هذا المصطلح الغريب تستظل به مجموعة متنوعة من سلوكيات المعاضدة الاجتماعية والإيثار: قد يكون من المفيد تلمس التعريفات التي قدمت لسلوك المعاضدة الاجتماعية بصفة عامة بوصفه سلوكاً إيجابياً والإيثار خاصة وكذلك تتفق كل التعريفات على أن سلوك المعاضدة الاجتماعية هو السلوك الذي يقصد منه (أو على الأقل ينتج عنه) صالح فرد آخر (أو أفراد آخرين).

ويفرق بعض العلماء بين سلوك المعاضدة الاجتماعية والإيثار، فالإيثار لا يقصد منه سوى إفادة شخص آخر (أو مجموعة أشخاص) مع انتفاء المنفعة المادية للشخص الذي يقوم بهذا الفعل، أما سلوك المعاضدة الاجتماعية فلا يشترط هذا.

ويستخدم أغلب الباحثين مصطلح المساعدة helping بوصفه مرادفاً لمصطلح سلوك المعاضدة الاجتماعية (على سبيل المثال (Samuel, 1981 : phares, 1991, 1988, Midlarsky)

هناك إذن خلط فى التراكمات البحثية بين سلوك المعاضدة الاجتماعية من ناحية، وسوابق antecedents هذا السلوك (أى العمليات الداخلية التي تسبق حدوث المعاضدة الاجتماعية والتي يعتبرها بعض الباحثين مثل باتسون ١٩١٩مسئولة عن حدوث سلوك المعاضدة الاجتماعية) من ناحية أخرى.

إن الفرق بين الإيثار وسلوك المعاضدة الاجتماعية هو في "القصد" فإذا كان القصد من المساعدة حاضراً كان السلوك إيثاراً ، وإذا لم يكن الشخص يقصد المساعدة كان السلوك معاضدة اجتماعية، وبالإضافة إلى عنصر القصد يجب على

القائم بالإيثار ألا يتوقع أى منفعة شخصية بأي شكل من الإشكال. فعلى حد زعم بوك وجينسبورج Buck & Ginsbug يعرف الإيثار بأنه نزعة الكائن الحي إلى التصرف على نحو يزيد من رفاهية Welfare كائن حي آخر بدون فائدة ظاهرة بل وغالباً بتكلفة يتحملها القائم بالتصرف.

وتضيف دائرة المعارف البريطانية بعدا آخر للإيثار هو الجانب الأخلاقي. فإذا أُخِذَ المصطلح على أنه جلب اللذة وانتفاء الألم، فإن الإيثاريين يتفقون على أن العامل الأخلاقي له قوة إلزام بالقيام بجلب اللذة وتخفيف الألم عن الآخرين (New Encyclopedia Britannica, 1991) علاوة على مما سبق يضيف فيلدمان (Feldman,1978) عنصر التضحية الذاتية، فالإيثار في نظره هو المساعدة التي يستفيد منها الآخرون ويتطلب تضحية ذاتية واضحة.

وأخيراً يضيف بارتال ورافيف عنصر الإرادة فيعرفان الإيثار على أنه نمط من أنماط أفعال المساعدة الذي هو عند أعلى مستوى من الجودة يتحدد كسلوك إرادي مقصود يتم تنفيذه بهدف إفادة شخص ما كنتيجة للقناعة الأخلاقية بالعدالة وبدون توقع مكاسب خارجية(In, Eisenberg).

ويمكن تلخيص العناصر التي يشترطها الباحثون في الإيثار في القصد أو النية وعدم توقع منفعة شخصية وأن الذي يوجه السلوك هو محدد أخلاقي كما يستلزم أيضا عنصر التضحية الذاتية وأن يتم الفعل بكامل إرادة المرء دون إكراه. ومن وجهة النظر هذه لابد من توافر هذه العناصر في السلوك حتى يمكن وصفه بالإيثارية بينما لا يشترط توافر هذه العناصر في سلوك المعاضدة الاجتماعية

وتؤكد اينوتى innotti على أن هناك شواهد جوهرية على أن الاستجابة لانفعالات الآخر يرتبط بسلوك المعاضدة الاجتماعية، كما توجد أدلة على أن الأطفال حساسون لحاجات الآخر ، والاستجابة لحاجة الآخر دون طلب صريح لذلك، كما أن الأطفال

يفهمون مشاعر ودوافع الآخرين أو ما يسمى باتخاذ المنظور ويتصرفون من هذا الوعي(innotti, 1985 :53).

وباستخدام تحليل الانحدار ارتبط سلوك المساعدة بصورة دالة بالنزعة الإمباثية، وتجدر الإشارة إلى أن المكون الإنفعالي الأولىَّ للنزعة الإمباثية إنما هو محدد رئيسى من محددات الشخصية لسلوك المساعدة(Mehrabion & Epsein , 1976 : 542-541). ويمكن تعريف الإمباثية empathy بأنها استجابة انفعالية لمحنة الآخر وفهمها. ورغم الجدل المستمر ، فهناك اتفاق عام على أن الإمباثية تضم مكونين ؛ أحدهما معرفي والآخر انفعالي ، ويتمثل الجانب المعرفي في اتخاذ المنظور أي القدرة علي اتخاذ وجهة نظر الأخر أما الجانب الانفعالي فهو لا يصل إلى حد التعاطف المستمر. ما علاقة الإمباثية بسلوك الإيثار؟ يجادل باتسون بما يسمي بفرضية الإمباثية – الإيثار. فالشعور بالإمباثية يثير الدافعية التي تقف وراء هدف محدد هو إفادة الشخص الذي تم الشعور نحوه بالإمباثية. وإذا كان هذا صحيحا، فانه يتعارض مع الافتراض الشائع في علم النفس بأن الدوافع كلها موجهة بصورة جوهرية نحو هدف أناني هو زيادة الرفاهية الذاتية . بل انه يناقض الافتراض الضمني بان الطبيعة البشرية مجبولة علي خدمة الذات أساسا .

وتوحي هذه الفرضية بأننا نتفاعل مع الآخرين، ليس لأنهم مصادر المكافأة والمعاقبة ، أو لأنهم مصادر للتسهيل والمنع في كل مسعى يستهدف صالحا، بل أننا قادرون بالفعل حسب الفرضية هذه – علي السهر علي رفاهية الآخرين لذاتها وليس من أجل ذواتنا(Batson& Oleson,1991).

ولكن كيف تساعد الإمباثية علي نمو السلوك الايثاري؟ يجيب فيرز (Phares,1988) بأن للإمباثية دورا مهما في الحفز علي الإيثار، فالشخص المتعاطف يكون مدفوعا بمساعدة ذي الحاجة. فإذا مَرَرتُ بخبرةٍ محزنةٍ، فأنا بالتأكيد مدفوعا إلي تقبلها وإذا كان لديَّ تعاطف نحو شخص آخر يمر بخبرة محزنة،

فسيكون لدي الرغبة في تخفيفها حيث أنني أمر بهذه الخبرة بدرجة ما. وعندما تطلب المنظمات الخيرية المساعدة، فإنها تأثر بشدة علي مشاعرنا. إنها لاتفعل ذلك لمجرد تذكيرنا بوجود أطفال جوعي، إنها تعرض علينا صورا لأولئك الجوعي، وتحاول استثارة الاستجابة الإمباثية التي ترفع من الدافع للقيام بإسهام ما.

أولا: ارتقاء الجانب المعرفي للإيثار:

أجري الباحثون في هذا الجانب، سلسلة من الدراسات، عنيت برصد التغيرات الارتقائية التي تطرأ مع زيادة العمر من الطفولة إلي المراهقة، وقد انتهت هذه الدراسات في معظمها الي ما يؤكد حدوث زيادة في المظاهر الدالة علي التعاطف والإمباثية، بتقدم العمر.(Michalik NM, etal 2007: in وقد أوضحت نتائج الدراسات التي أجراها بنجتسون جونسون (Bengtsson& Johnson,1987) علي ٤٨ طفلا سويديا، تراوحت أعمارهم بين ٦و ١١ سنة ، أن الأطفال في المجموعة الأكبر سنا أظهروا تعاطفا مع أقرانهم الذين يحبونهم مقارنة بالذين لا يحبونهم، في حين لم يظهر ذلك الفرق لدي الأطفال في المجموعة الأصغر سنا.

وفي الدراسة الطولية – التتبعية – التي أجراها ديفز وفرنزو (Davis& Franzoi,1991) ، علي ٢٠٥ تلميذا بالصفوف من التاسع وحتى الثاني عشر، وذلك بهدف الكشف عن مظاهر الاستقرار والتغير في الوعي بالذات والإمباثية خلال مرحلة المراهقة؛ كشفت النتائج عن درجة كبيرة من الاستقرار تلحق بكلتا السمتين مع التقدم في العمر. ورغم عدم وجود فروق بين مجموعات المراهقين في درجات الوعي بالذات، فان النتائج أظهرت زيادة واضحة في بعض مكونات الإمباثية شملت: القدرة علي تبني منظور الآخر، والتعاطف.

وقام ريكارد وكيليسي (Ricard& Killicci,1995) بإجراء دراسة علي ٤٨ طفلا، استهدفت الكشف عن مظاهر ارتقاء التعاطف عند الأطفال. وقد توزعت عينة الدراسة

علي مجموعتين عمريتين، حيث بلغ متوسط العمر في المجموعة الأولي ٥,٨ سنة، في حين كان في الثانية ٧,٨ سنة. وأوضحت النتائج إن الأطفال في المجموعة الأكبر سنا، كانوا أكثر قدرة علي طرح هاديات شخصية، ومبررات نفسية لتفسير انفعالات الآخرين ، في حين أظهر الأطفال في المجموعة الأصغر تعاطفا متزايدا مع عواطف وانفعالات الآخرين.

كما أجرت ستراير(Strayer,1997) دراسة علي ٧٣ طفلا ، وذلك بهدف رصد الفروق بين ثلاث مجموعات عمرية (٥.٩.١٩ سنة علي التوالي). في التعاطف . وقد أشارت النتائج إلي وجود فروق في التعاطف بين المجموعات الثلاث ، حيث كانت المجموعة الأكبر سنا أعلي في التعاطف من المجموعتين الأخريين.

وتشير نتائج الدراسات التي اجرتها ستراير وروبرتس (Strayer& Roberts,1997)، علي عينات من الأطفال والمراهقين إلي ان العلاقة بين التعاطف والعمر تزيد قوة في ظل وجود علاقات صداقة مع الآخرين.

كذلك تؤكد دراسة جورثري وزملائها(Gurthrie et al.,1997) أهمية أن تكون لدي الأطفال درجة عالية من التنظيم والمرونة لحدوث التعاطف مع الآخرين.

وأظهرت نتائج الدراسات التي أجراها فاندربولت وتيليجن (VanderBolt &Tellegen,1997) ، علي ١٩٨ طفلا ومراهقا وجود علاقة بين قراءة الكتب الأدبية وارتقاء كل من: التعاطف والإمباثية، حيث تبين إن المراهقين الذين يقرؤن هذه النوعية من الكتب ، كانوا أعلي في الإمباثية والتعاطف ، وذلك عند مقارنتهم بأقرانهم الذين يقرؤن هذه الكتب بقدر أقل أو الذين لا يقرؤنها.من ناحية أخري، وفي إشارة لتأكيد الدور المهم لعمليات التنشئة الاجتماعية في ارتقاء الإمباثية والتعاطف عند الأطفال والمراهقين، أجرت أيزنبرج وزملاؤها(Eisenberg.etal.,1992) دراسة علي ٧١ طفلا ومراهقا من الجنسين، بالإضافة إلي والديهم، بهدف فحص العلاقة بين التعاطف عند الوالدين واستجابات التعاطف لدى أبنائها. وقد أوضحت النتائج إن تعاطف

الوالدين، ارتبط ايجابيا بالمستوي المنخفض من الشعور بالمحنة الشخصية لدي أبنائهم ولديهم هم شخصيا؛ في حين ارتبط ظهور التعاطف لدي الأبناء بتأكيد الآباء استراتيجيات مواجهة المشكلات عندما يتعرض أبنائهم لمشكلات؛ كذلك ارتبطت القيود التي تضعها الأمهات علي أبنائهن.

وفي دراسة تالية أجراها كلً من كريفانز وجبس (Krevans& Gibbs,1996) علي ٧٨ طفلا ومراهقا تراوحت أعمارهم بين ١١، ٥ و ١٤,٣ سنة، واستهدفت الكشف عن العلاقة بين القواعد التي يقرها الوالدان، وبين استجابات التعاطف، والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية عند الأطفال؛ انتهت النتائج إلي أن استخدام الآباء لمبادئ التفكير الاستقرائي إبَّان عمليات التنشئة ارتبط بظهور التعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي عند الأبناء؛ كما تبين أن التعاطف توسط العلاقة بين القواعد الوالدية والسلوك الاجتماعي الايجابي ؛ وفي الوقت نفسه كشفت النتائج عن وجود ارتباط منخفض بين الشعور بالذنب وظهور سلوك اجتماعي ايجابي.

كذلك كشفت الدراسة الطولية التي أجرتها ابزنبرج وزملاؤها (Eisenberg et.al.,1995) ، علي ٣٢ مراهقا، عن وجود علاقة إيجابية بين ارتقاء الاستدلال الأخلاقي، وظهور السلوكيات الاجتماعية الايجابية لدي هؤلاء المراهقين(in: Knafo-Noam A, Uzefovsky F, Davidov M, Zahn-Waxler C. 2015).

ومن الاهمية أن نذكر انه من خلال استعراض دراسات ارتقاء التمثل الوجداني والتعاطف هذه نجد أنها أجريت على عينات تنتمي إلى مراحل عمرية مختلفة ،بدءا من الطفولة المبكرة وانتهاء بالرشد ؛وقد استعانت هذه الدراسات بالمناهج التتبعية والمستعرضة – على حد سواء– وانتهت نتائجها إلى ما يؤ كد حدوث تغيرات ارتقائية.

كذلك أوضحت النتائج أن التنشئة الأسرية تؤدى دورافعًالا في ارتقاء وعى الطفل بالآخرين وزيادة قدرتهم على رؤية منظور الآخر، وتبنى وجهة نظره والتعاطف معه. من ناحية أخرى تباينت أساليب قياس وتقدير التمثل الوجداني والتعاطف، فبينما

استعانت بعض الدراسات بمقاييس التقدير الذاتي، والتقدير اللفظي، استخدمت دراسات أخرى أسلوب الملاحظة، واعتمدت على تقارير الوالدين عن سلوك أبنائهم، في حين استعانت دراسات ثالثة ببعض المؤشرات الفسيولوجية المصاحبة للتمثل الوجداني والتعاطف مثل: معدل ضربات القلب، ونشاط الجلد، وتعبيرات الوجه. وقد أعاق هذا التباين في أساليب القياس التوصل إلى نتائج متسقة، كما صعَّبَ من إمكانية عقد مقارنات فيما بين نتائج هذه الدراسات وبعضها البعض.

ثانيا: ارتقاء الجانب الوجداني:

اتجهت مجموعة الدراسات في هذه الفئة إلي فحص العلاقة بين الفعل الأخلاقي، وكل من: التمثل الوجداني والتعاطف ؛ وكشفت نتائجها عن صور من التعارض فيما بينها؛ فعلي حين انتهت بعض الدراسات مثل دراسة (e.g.:Coke et al.,1978,Batson et al., 1981., Krebs, 1970., Hoffman, 1982., Eisenberg.et al.,1983.,Batson,1987) ، إلي وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين سلوك الإيثار ، والإمباثية والتعاطف،أشارت دراسات أخري (Michalik NM, etal 2007:) إلي عكس ذلك وحيث لم تكشف نتائجها عن مثل هذه العلاقة بين المتغيرات.

وفيما يلي نعرض لبعض الدراسات الممثلة لهذه الفئة من الدراسات ، ومنها الدراسة التي أجراها كل من نودسون وكاجان (Knudson& Kagan,1982) علي ٨٨ طفلا من الجنسين موزعين علي مجموعتين ؛ تراوحت أعمار الأطفال في المجموعة الأولي بين ٥,٦ و٧,٤ سنوات ، في حين تراوحت الأعمار في المجموعة الثانية بين ٧,٥ و٩ سنوات. وقد استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الإمباثية والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وأشارت النتائج إلي حدوث ارتقاء في الإمباثية، حيث كانت المجموعة العمرية الأكبر أعلي في الإمباثية من المجموعة العمرية الأصغر.

وقام كل من ايزنبرج وميللر(Eisenberg& Miller,1987) بإعادة تحليل نتائج ١٣٠ دراسة تتصل بالعلاقة بين الإمباثية والسلوك الاجتماعي الايجابي، باستخدام أسلوب

التحليل المركب(meta - analysis) وانتهت إلي أن العلاقة بين الإمباثية والسلوك الاجتماعي الايجابي تراوحت بين العلاقة الايجابية المنخفضة والمتوسطة الدرجة. كما أظهرت النتائج أن أسلوب قياس التمثل الوجداني له تأثير كبير في تشكيل صورة هذه العلاقة؛ فقد أشارت نتائج الدراسات التي استعانت بأسلوب الصورة/ القصة لقياس الإمباثية إلي عدم وجود ارتباط بين الإمباثية والسلوك الاجتماعي الايجابي، في حين ظهرت علاقة ايجابية بين المتغيرين في حالة الدراسات التي استخدمت أساليب قياس أخري شملت: التقارير الذاتية، والاستخبارات ،ورصد التغيرات الفسيولوجية، وتعبيرات الوجه.

وفي الدراسة التي أجرتها ايزنبرج وزملاؤها (Eisenberg et al., 1989) علي ٧٩ مراهقا من الجنسين ، وقد هدفت إلي فحص العلاقة بين التعاطف وسلوك المساعدة، تبين وجود ارتباط دال بين الدرجة علي مقياس التعاطف والقيام بسلوك المساعدة، وتسهم الحالة المزاجية في سلوك المساعدة فمن خلال دراستها قدمت ميدلاريسكي (Midlarsky,1991) نموذجا يربط بين تقديم المساعدة وتخفيف الضغوط عن الأشخاص الذين يقدمون المساعدة وشعورهم بأنهم أفضل حالا. وتذكر ميدلارسكي أن النمط الأكثر قوة للنتائج الامبريقية هو أن مساعدة الآخرين يؤدي إلي زيادة في الصحة Well–being بين الناس الواقعين تحت الضغوط اكبر منه بين الناس غير الواقعين تحتها. وبافتراض وجود تفاعل بين المزاج الطيب وسلوك المساعدة . فلا عجب أن يؤثر المزاج الطيب في سلوك المساعدة. فأولئك الذين يكونون في مزاج سئ منشغلون بصعوباتهم وصور قلقهم، ومن ثم يكونون اقل انشغالا بمصاعب الآخرين، وإذن يكونون أقل ميلا لتقديم المساعدة.(Laible D, etal. 2014)

ثالثا : ارتقاء الجانب الادائى للإيثار :

ركزت بحوث هذه الفئة على ارتقاء السلوكيات الاجتماعية الايجابية ، كما تتمثل فى صور سلوك المساعدة ، وتقديم العون (الإيثار ، المشاركة، التطوع٠٠٠الخ). ومن ثم ينصب اهتمامنا على استعراض مجموعة الدراسات التي عنيت بارتقاء هذا الجانب من السلوك عند الأطفال والمراهقين، وتوضيح أهم المتغيرات التي ترتبط بارتقائه. ففي الدراسة التي أجراها كل من جرين وشنيدر(Green&Schneider,1974) على ١٠٠ طفل ومراهق تراوحت أعمارهم بين١٥:٥ سنة ، وذلك بهدف معرفة العلاقة بين العمر وبعض صور إلايثار. أشارت النتائج إلى أن سلوكيات المشاركة والمساعدة تزداد مع التقدم فى العمر من الطفولة إلى المراهقة، في حين لم يكن العمر متغيرا دالا بالنسبة لسلوك التطوع. كما أجرى كل من روشتون ووينز (Rushton & Wienner, 1975) دراسة على ٦٠طفلا موزعين على مجموعتين (تمثل الأولى أطفالا في سن السابعة ، في حين تضم الثانية أطفالا في سن الحادية عشرة) وذالك بهدف رصد الفروق بين المجموعتين في سلوك الإيثار وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين مجموعتي الأطفال ؛حيث كانت المجموعة العمرية الأكبر أعلى إيثارا من مجموعة الأطفال الأصغر وذالك في جميع مظاهر سلوك الايثار.

وانتهت دراسة كل من سكارين ومولى (Skarin&Moely,1976) إلى ما يدعم النتائج السابقة. فقد أجرى الباحثان دراستهما على ١٩٢ طفلا من الجنسيين بين ١٢:٥ عاما، وذالك بهدف فحص علاقة كل من العمر والجنس بارتقاء سلوك الإيثار حيث كشفت النتائج أن الإيثار كان أعلى لدى المجموعات العمرية الأكبر، كما تبين أن الإناث كن أكثر إيثارا من الذكور.

وفى الدراسة التي أجرتها يارو وزان واكسلر (Yarrow&Zahan-Waxler,1976) على ١٠٨ طفلا ، تراوحت أعمارهم بين ٣و٧,٦ سنة ، واستهدفت معرفة أكثر السلوكيات الاجتماعية الايجابية شيوعا خلال هذه المرحلة العمرية ، أوضحت نتائج

ملاحظة الأطفال –في عدد من المواقف التجريبية والطبيعية – إن سلوك المساعدة كان هو أكثر شيوعا وتكرارا بالمقارنة بسلوكيات المشاركة والعمل التطوعي ؛ كما لم تظهر علاقة واضحة بين كل من العمر والسلوك الاجتماعي الايجابي .

وأجرى ما ولونج (Ma&Leung,1991A) دراسة على ١٠٩٥ تلميذا بالصفوف من الثاني إلى السادس الابتدائي ، بهدف الوقوف على مظاهر ارتقاء سلوك الإيثار لدى هذه المجموعات العمرية ؛ وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين العمر والإيثار، حيث كان الأطفال الأصغر سنا أعلي في توجهاتهم الايثارية من الأطفال في الأعمار الأكبر. كما أوضحت النتائج كذلك وجود ارتباط إيجابي بين التوجه الايثارى وكل من الذكاء وتقدير الذات.

وفي دراسة تالية أجراها كل من ما ولونج (Ma& leung,1991B) علي ١٤٤ تلميذا بالصفوف من الأول وحتى السادس الابتدائي ، بهدف فحص العلاقة بين العمر وسلوك الإيثار، وذلك في ظل ثلاث سياقات من العلاقات الاجتماعية تضمنت التالي:

أ- شخص يفضله الطفل في مقابل شخص لا يفضله.

ب- شخص ينظر إليه الطفل علي أنه متفوق دراسيا في مقابل شخص آخر ضعيف دراسيا.

ج- شقيق الطفل في مقابل طفل آخر لا يعرفه.

وقد كشفت النتائج عن أن الأطفال يسلكون بشكل إيثاري مع أولئك الذين يفضلونهم بالمقارنة بالذين لا يفضلونهم ، ومع الأشخاص الذين يدركونهم بوصفهم متفوقين دراسيا، عن الأشخاص الذين تم إدراكهم بوصفهم ضعفاء دراسيا ، ومع أخواتهم أكثر مما يسلكون مع الأشخاص الذين لا يعرفونهم . كما أوضحت النتائج وجود علاقة ايجابية بين العمر والإيثار، حيث كان الأطفال الأكبر سنا أكثر ميلا للإيثار.

وتؤكد دراسة لو رينسو (Lourenco, 1993) العلاقة الإيجابية بين العمر والسلوك الاجتاعى الايجابى. فقد أجرى الباحث دراسته على ٧٢ طفلاً يمثلون ثلاث مجموعات عمرية (٥.٧.١٠ سنوات) بهدف الوقوف على اتجاه وقوة العلاقة بين العمر والسلوك الاجتماعي الايجابي . وقد كشفت نتائج الدارسين المستعرضة ، والطولية (التتبعية) لنفس العينة ، عن زيادة ظهور السلوكيات الاجتماعية الايجابية .

من ناحية أخرى ، عنيت بعض الدراسات بالوقوف على الدور الذي تؤديه عمليات التنشئة الاجتماعية في ارتقاء السلوك الاجتماعي الإيجابي؛ ومنها الدراسة التي أجراها هوفمان (Hoffman, 1975) على ٨٠ طفلاً من الجنسين بالإضافة إلى والديهم؛ واستهدفت تحديد أثر العلاقة بين الطفل والوالدين في ارتقاء سلوك الإيثار. وقد كشفت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي بين سلوك الطفل الايثارى.

كما أجرت أيزنبرج وزملاؤها (Eisenberg et al., 1981) دراسة على ٣٣ تلميذاً بهدف رصد أثر التنشئة الاجتماعية على السلوك الاجتماعي الإيجابي داخل الفصل الدراسي ذلك كما تبتدى في ردود أفعال المدرسين والأقران تجاه السلوك الايثارى الذي يقوم به المبحوث. وقد كشفت النتائج عن أن نمط الاستجابة التي استقبلها المبحوث كرد فعل لسلوكه الايثارى، كان له تأثير في تكرار أداء السلوكيات الاجتماعية الإيجابية ؛ فكلما كان رد الفعل إيجابياً ومدعماً ساهم في زيادة سلوك الإيثار الصادر عن المبحوث (in :Michalik NM, etal 2007) وتدعم هذه النتائج في مجملها الدور الإيجابي لعملية التنشئة الاجتماعية بما تتضمنه من توفير نماذج قدوة ، وتدعيمات سلوكية في ارتقاء سلوكيات المساعدة والإيثار.

وفى دراسة أجريت على عينة من (٤١٢) مفردة تم توزيعهم وفقاً لمتغير السن إلى ثلاث مجموعات:- مجموعة الطفولة المتأخرة (ن = ١٢٠) بمتوسط عمري قدره ١٠,٤ سنة، مجموعة المراهقة المبكرة (ن = ١٤٢) بمتوسط عمري قدره ١٣,٤ سنة ومجموعة المراهقة المتأخرة (ن = ١٥٠) بمتوسط قدره ١٦,٣ سنة ، قامت رجوات

متولى (١٩٩٩) بدراسة لمعرفة ارتقاء الأبعاد الأساسية لسلوك تقديم المساعدة لدى الأبناء الذكور. وقد طُبِّقَ في هذه الدراسة مقياس سلوك تقديم المساعدة واستمارة بيانات ديموجرافية، ولقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة (الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة والمتأخرة) فى الدرجة الكلية لسلوك تقديم المساعدة والأبعاد الفرعية والفروق لصالح مجموعة مرحلة المراهقة المتأخرة . (رجوات متولى، ١٩٩٩). عموماً ، يبين لنا الفحص الدقيق لدراسات ارتقاء المساعدة والإيثار، أن الباحثين استعانوا بأساليب قياسية متنوعة لرصد مظاهر هذه السلوكيات عند الأطفال والمراهقين ؛ فقد طلب هوفمان (Hoffman, 1975) من جمهور التلاميذ تحديد الأشخاص الأكثر تقديماً للمساعدة والعون، وذلك باستخدام استخبار سوسيومترى، في حين قدم يارو وزملاؤها (See: Bar-tal & Raviv, 1979) صوراً تعبر عن موقف حزن أو شدة يمر به أحد الأشخاص، ثم طلب من المبحوثين تقديم العون لهذا الشخص؛ كما درس ليبل وزملاؤه أيضاً (Laible D, etal. 2014) استجابة الأطفال للمساعدة من خلال تعريضهم لمواقف طبيعية.

والدراسة المصرية الوحيدة (فى حدود علم الباحث) التي عنيت بقياس ارتقاء سلوك المساعدة لدى الأطفال هي دراسة رجوات متولى (١٩٩٩) والتي أشارت إلى تطور هذا السلوك مع العمر، ومع تنويع أساليب قياس المظاهر الارتقائية للمساعدة والإيثار تنوعت نتائج البحوث.

الإجراءات المنهجية :-

التصميم المنهجي:-

تعتمد الدراسة الحالية على الطريقة المستعرضة وهى إحدى طريقتين لدراسة نمو وارتقاء السلوك وهما الطريقة التتبعية والطريقة المستعرضة، والأخيرة تمكننا من دراسة الفروق العمرية، وذلك من خلال تطبيق أدوات البحث على المجموعات الممثلة

للأعمار المختلفة في وقت واحد، وباستخدام متوسط درجات الأداء لكل مجموعة عمرية باعتباره مؤشرا لمقدار الارتقاء للظاهرة موضع الاهتمام من مستوى عمري إلى المستوى الذي يليه (زين العابدين درويش ١٩٧٤،٣٥) البحث الحالي في استخدامه للطريقة المستعرضة لا يعالج العمر بوصفه متغيرا مستقلا . بل يعالجه بوصفه وعاءً زمنيا يتغير السلوك في نطاقه تغيرات ترجع إلى عوامل بيئية اجتماعية أونفسية أو فسيولوجية ،أو جميعها معا.

(أ) فروض الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة الفروض الآتية :-

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعات من الطلاب المصريين والسعوديين في الإيثار تبعا للجنس والمستوى الدراسي.

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب المصريين في الإيثار تبعا للمستوى الدراسى (الاعدادى والثانوى) و تبعا للنوع (ذكور- إناث).

٣-توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب لسعوديين في الإيثار تبعا للمستوى الدراسى (الاعدادى والثانوى) و تبعا للنوع (ذكور- إناث).

(ب) العينة :-

اختيرت عينة الدراسة عشوائياً من بين مدارس مدينة قنا بمصر وحائل بالسعودية لتمثل المستويات الدراسية: الاعدادى والثانوي من المدارس الحكومية الرسمية، وقد روعي في الاختيار عدد من الاعتبارات كالتالى:.

تمثيل المراهقةالمبكرة والمراهقة المتأخرة ، وقد روعي فيها أن تمثل العمر كالتالي: -

(أ) مرحلة المراهقة المبكرة (وتمتد من ١٢.٥ : ١٥ سنة) وقد تم اختيارها من طلاب الصف الثالث الإعدادي (ن = ١١٠، ٥٥ مصريين دكور ٣١،اناث ٢٤ ، ٥٥ سعوديين دكور ٣٣،اناث ٢٢).

(ب) مرحلة المراهقة المتأخرة (وتمتد من ١٥. : ١٧ سنة) وقد تم اختيارها من طلاب الصف الثالث الثانوي (ن = ١١٠ ، ٥٥ مصريين دكور ٣٠،اناث ٢٥ ، ٥٥ سعوديين دكور ٣٢،اناث ٢٣).

٢- ضبط متغير الذكاء نظراً لما كشفت عنه بعض الدراسات من وجود علاقة ارتباطية دالة بين السلوك الإيجابي ودرجة ذكاء الفرد ، وقد تم مراعاة ذلك من خلال الاعتماد على النسبة المئوية للتحصيل الدراسي من ٨٠ فاعلى بوصفها منبئاً للذكاء لكل فرد وروعي تحقيق التجانس بين العينات في ذلك.

الأدوات :-

(١)مقياس الإيثار- من إعداد الباحث:-

كان من الضروري قبل التقدم لاختيار فروض الدراسة إعداد أداة ملائمة لقياس الإيثار لدى الطلاب ، تعبر عن طبيعة الثقافة المصرية وتستقى بنودها منها، على أن تتوفر لها الشروط السيكومترية بدرجة تسمح بالاعتماد عليها، ولبلوغ هذا المطلب وضع الباحث عدداً من الاعتبارات حاول مراعاتها في تصميم مقياس الإيثار وهى :-

أن ينتظم مقياس الإيثار وفقاً للجوانب الثلاثة (المعرفي – الوجداني – الأدائي) انطلاقاً من أن هذا السلوك هو نتاج للتفاعل فيما بين مكوناته المختلفة .

ووفقاً للمحددات السابقة وفى ضوء إطلاع الباحث على بعض الأدوات التي اهتمت بقياس الإيثار، مثل مقياس السلوك المعضد للمجتمع عند كل من وير وديوقين (Wier & Duveen,1980) ، ومقياس الإيثار لدى الأطفال عند كل من ما، وليونج (Ma & Leung, 1991) وقائمة السلوك الغيري عند ايمان معاذ (١٩٩٧) ومقياس السلوك الغيري عند عماد عبد الرازق (٢٠٠٠) وما أسفرت عنه الدراسات السابقة من مكونات للإيثار فقد روعي أن يضم مقياس الإيثار ثلاثة مقاييس فرعية كالتالي :١- التعاطف ٢- المشاركة٣- المساعدة ويتكون المقياس الفرعي للتعاطف من ٨ بنود، والمشاركة من (٨) بنود واالمساعدة ٨ بنود والمقياس في صورته النهائية يتكون من

(٢٤) بندا اتفق المحكمون(١) على صلاحيتها لقياس سلوك الإيثار، ويتم احتساب الدرجة على المقياس من خلال استجابة المبحوث عبر متصل من (دائما: ٣ ، أحيانا: ٢ ، نادراً:١) وبذلك فإن الدرجة الكلية على المقياس تتراوح ما بين ٧٢:٢٤ علماً بان الدرجة المرتفعة تشير إلى ارتفاع السلوك ألإيثاري والعكس.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: اعتمد الباحث في حساب صدق المقياس على ما يلي:

١-صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من السادة الأساتذة المتخصصين وذلك لإبداء الرأي حول مدى ملائمة العبارات للأسلوب الذي تنتمي إليه، ودقة الصياغة اللغوية، وكذلك تعديل المقياس بإضافة أو حذف بعض العبارات ، وقد تراوحت نسب الاتفاق على عبارات المقياس مابين (٨٠%- ١٠٠%) وهي نسب عالية مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيق المقياس وبلغت عبارات المقياس في صورته النهائية (٢٤) عبارة

٢-صدق المفردات: تم حساب صدق المفردات عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه ، وذلك بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه لمقياس الإيثار (ن= ٥١)

---

(١) يتوجه الباحث بالشكر إلى السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بأقسام علم النفس بجامعة جنوب الوادى والمنوفية وحائل بالمملكة العربية السعودية.

التعاطف			المساعدة			المشاركة		
رقم	معامل الارتباط		رقم	معامل الارتباط		رقم	معامل الارتباط	
١	٠.٥٣٩	٠.٠١	٩	٠.٦١٤	٠.٠١	١٧	٠.٤٩١	٠.٠١
٢	٠.٥١١	٠.٠١	١٠	٠.٥٤٥	٠.٠١	١٨	٠.٥٧٨	٠.٠١
٣	٠.٦٦٧	٠.٠١	١١	٠.٥٨٩	٠.٠١	١٩	٠.٤٧٩	٠.٠١
٤	٠.٦١٣	٠.٠١	١٢	٠.٦٣٥	٠.٠١	٢٠	٠.٦٢٨	٠.٠١
٥	٠.٥٩١	٠.٠١	١٣	٠.٦١٧	٠.٠١	٢١	٠.٤٧٣	٠.٠١
٦	٠.٤٨١	٠.٠١	١٤	٠.٦١٤	٠.٠١	٢٢	٠.٥٣٩	٠.٠١
٧	٠.٥١٠	٠.٠١	١٥	٠.٥٦٠	٠.٠١	٢٣	٠.٥٤٨	٠.٠١
٨	٠.٥٦٦	٠.٠١	١٦	٠.٥٢٧	٠.٠١	٢٤	٠.٤٨٠	٠.٠١

(*) دالة عند مستوى ٠.٠٥(**) دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول (١) ما يلي: أن معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) مما يشير إلى صدق المقياس، كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الإيثار، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٢): معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الإيثار (ن= ٥١)

الأبعاد	التعاطف	المساعدة	المشاركة	الدرجة الكلية
التعاطف	١	٠.٧٥	٠.٧١	٠.٨٠
المساعدة		١	٠.٧٩	٠.٨١
المشاركة			١	٠.٧٩
الدرجة الكلية				١

(**) دال عند مستوى ٠.٠١.

يتضح من الجدول (٢) ما يلي: أن معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد بعضها البعض، وكذلك درجة الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠.٧١ ، ٠.٨١) هي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ ، مما يشير إلى صدق المقياس

ثانياً: الثبات:

تم حساب الثبات للمقياس باستخدام ما يلي:

١- الثبات:

أجرى الثبات بطريقة إعادة الاختبار لتقدير ثبات مقياس الإيثار وذلك على عينةاستطلاعية مصرية وأخرى سعودية كما يتضح من الجدول رقم (٢) أن المقاييس الفرعية وكذلك المقياس الكلى تتمتع بمعاملات ثبات دالة ومقبولة، مما يشير إلى ثبات المقياس في العينة المصرية والسعودية.

جدول رقم(٣)معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار لدى عينات البحث

المراحل / المقاييس	المصرية ن = ٥١		السعودية ن = ٥١	
التعاطف	٠.٧٣	**	٠.٧٢	**
المشاركة	٠.٦٥	**	٠.٧١	**
المساعدة	٠.٦٣	**	٠.٦٨	**
المقياس الكلى	٠.٨٥	**	٠.٨٤	**

٢-الاتساق الداخلي (internal consistency) تم حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية في كل من العينة المصرية و السعودية.

جدول رقم(٤) حساب معاملات الارتباط بين درجةكل بند والدرجة الكلية في كل من العينة المصرية و السعودية

	العينة المصرية	العينة السعودية
رقم البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية	ارتباط البند بالدرجة لكلية
١	٠.٤١	٠.٤٠
٢	٠.٤٢	٠.٤٣
٣	٠.٤٥	٠.٤٦
٤	٠.٤٦	٠.٤٥
٥	٠.٤٧	٠.٤٢
٦	٠.٤٥	٠.٤٦
٧	٠.٤٣	٠.٥١
٨	٠.٥١	٠.٥٠
٩	٠.٤١	٠.٤٨
١٠	٠.٥٣	٠.٤٨
١١	٠.٤٢	٠.٥٢
١٢	٠.٤٥	٠.٥١
١٣	٠.٤٦	٠.٦٢
١٤	٠.٤٤	٠.٤١
١٥	٠.٤٦	٠.٤٨
١٦	٠.٤٨	٠.٤٣
١٧	٠.٥١	٠.٥٢
١٨	٠.٤٢	٠.٤٢
١٩	٠.٤٤	،٤٣
٢٠	٠.٥٠	،٤٥
٢١	٠.٤٨	،٥٥
٢٢	٠.٤٨	٠.٤٣
٢٣	٠.٥٢	٠.٤٧
٢٤	٠.٥١	٠.٤٣

وبالنظر إلى قيم معاملات الارتباط الإتساق الداخلي الواردة في الجدول والتى تراوحت دلالتها الإحصائية فيما بين ٠.٥ و ٠.٠١، يتبين أن بنود مقاييس الإيثار تتسم بالتجانس الداخلي ، كما يتضح أيضاً اتجاه معظم معاملات الارتباط بين البند

والدرجة الكلية على المقياس مما يشير إلى اطراد تجانس مكونات الايثار مما يشير إلى ثبات المقياس في العينة المصرية والسعودية.

وهذا يعد مؤشرا آخر للصدق وهو صدق الاتساق مع توقعات مستمدة من نتائج بحوث سابقة وهو أحد صور صدق التكوين.

(٢) استمارة البيانات الشخصية : من إعداد الباحث

ضمت هذه الاستمارة مجموعة البيانات الشخصية للفرد وكذلك البيانات الاجتماعية للوالدين والتي تمثل أهم المحددات المميزة المستوى الاقتصادي الاجتماعي كالمهنة والدخل.

الأساليب الاحصائية:

١- المتوسط والانحراف المعياري .

٢- تحليل التباين للمجموعات المنفصلة .

عرض النتائج وتفسيرها:

في ضوء المعالجات الإحصائية التي أجريت للتحقق من فروض الدراسة يمكننا عرض النتائج.

وفيما يلي نعرض النتائج التي تم التوصل إليها:

نتائج الفرض الأول والدى ينص على ،،لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعات من الطلاب المصريين والسعوديين في لإيثار تبعا للجنس والمستوى الدراسي:

جدول رقم(٥) نتائج تحليل التباين (٢×٢×٢) للفروق بين المجموعات من الطلاب المصريين والسعوديين في الإيثار تبعا للجنس و المستوى الدراسي .

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
الجنسية (أ)	٧٧.٩	١	٧٧.٩	٨.٩٢	٠.٠١
المستوى الدراسي (ب)	٧٢.٧	١	٧٢.٧	٩.٥٧	٠.٠١
النوع (ج)	٦٧.٣٣	١	٦٧.٣٣	٧.٠٧	٠.٠١
أ×ب	٤٥.٦	١	٤٥.٦	٥.٣٢	٠.٠١
أ×جـ	٣٧.٩	١	٣٧.٩	٤.٢٦	٠.٠١
ب×جـ	٣٦.١٢	١	٣٦.١٢	٤.٥٠	٠.٠١
أ×ب×جـ	٣١.١٧	١	٣١.١٧	٣.٤٣	
الخطأ	١٨٦٤.٥	٢١٢	٧.٦		
المجموع الكلي	٢١٩٣.٦	٢١٢			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

وجود فروق جوهرية في درجات الإيثار بين كل من (المصريين– السعوديين)، وفى المستوى الدراسي لصالح السعوديين، ولصالح طلاب الثانوى السعوديين مقارنة بالمصريين، لصالح طلاب الثانوى السعوديين مقارنة بطلاب الثانوى المصريين،

ويمكن تفسير نتيجة الفرض السابق على النحو التالي:

وجود فروق دالة إحصائيا في درجات الإيثار لدى كل من ، طلاب الاعدادى وطلاب الثانوى تبعا للبيئة (المصريين– السعوديين) لصالح السعوديين، قد يرجع إلى أن المناخ البيئي والأسري يعد من أحد المدعمات الأساسية ومن العوامل المساهمة في ظهور الإيثار لدى، حيث أكد بايتستيش وآخرون (Battistich, et al., 1997) أن

الاهتمام بالآخرين والسلوك الإيثاري هي نواتج لنمو الطفل للإحساس بالمجتمع، ويلعب المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة دورا كبيرا في جعل ، أكثر إيثارا، فقد أكد جمريون وآخرون (Gummerum, et al., 2009) أن الإيثار يتأثر بالعديد من المتغيرات منها المعايير والعادات والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، بالإضافة إلى الاستعدادات الشخصية، اتفقت النتيجة – مع دراسة كل من (جمريون وآخرون ٢٠٠٩: Gummerun, et al., 2009 وبينيسون وآخرون Benenson, et al., 2007، وبيرنت Bernet:1985 وإبراهيم: ٢٠٠٩) حيث أكدوا جميعهم أن السلوك الإيثاري يزداد مع التقدم في العمر، ويمكن تفسير ذلك أن الفرد قد يصبح أكثر نضجا أخلاقيا وإدراكيا مع التقدم في العمر، أي كلما أصبح ، أكبر سنا كلما ازدادت قدرتهم على التعامل مع بيئاتهم وهذه الكفاءة تعبر عن مهارات التواصل مع الآخرين وإيثارهم. أما فيما يتعلق بنتيجة أن ، طلاب الثانوى أكثر إيثارا، أكدت إيسنيبرج (١٩٨٩) أن السلوك الإيثاري يتزايد بصورة أكبر خلال السنوات العشر الأولى من حياة الطفل ويزداد بزيادة العمر وزيادة قدرتهم على التعامل مع الآخرين بل وبحسب المواقف والخبرات والتجارب التي يخبرها الطفل،

واتفق ذلك مع ما أكدته نتائج دراسة قطب (١٩٩٣) حيث أظهرت النتائج أن السلوك الإيثاري يختلف باختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والوظيفية للأسرة، وهذا إن دل يدل على أن البيئة في السعودية بيئة داعمة بصورة أفضل من المصرية، فالسلوك الغيري شأنه شأن أي سلوك يتم اكتسابه واستمراره وفقا لقوانين التدعيم وأساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة والمعايير المجتمعية (Sharabany & Bartal, 1981).

ثانيا– النتائج الخاصة باختبار صحة الفرض الثاني

والذي ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا في الإيثار بين المصريين تبعا للمستوى الدراسي وللنوع (ذكور– إناث)".

ولاختبار صحة هذا الفرض، باستخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب الاعدادى ودرجات طلاب الثانوى المصريين في الإيثار وفقا للنوع، والجدول (٦)يوضح ذلك.

جدول (٦) يوضح نتائج استخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه لحساب دلالة الفروق بين ، المستوى الدراسي(ذكور – إناث) المصريين في الإيثار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الاعدادى- الثانوى)	٢٨,٦٧٠	١	٢٨,٦٧٠	٣,٢٥	٠,٠١
(ذكور- إناث)	٨٠,١٤٨	١	٨٠,١٤٨	٨,٧٩	٠,٠١
التفاعل	٣٢,٥٧٦	١	٣٢,٥٧٦	٣,٦٥٨	٠,٠٥
الخطأ	١٨٥٣,٥	١٠٧	٨,٩٤٣		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) في درجات الإيثار تبعا لمستوي التعليم؛ أي أنه توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين ، المستوى الدراسي للمصريين في الإيثار لصالح طلاب الثانوى، ووجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) في درجات الإيثار تبعا للنوع (ذكور – إناث) لصالح الذكور.مقارنة بالإناث طلاب الاعدادى، لصالح الذكور طلاب الثانوى مقارنة بالإناث طلاب الثانوى، وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) في درجات الإيثار لدى، طلاب الاعدادى وطلاب الثانوى بالمصريين ترجع إلى التفاعل بين مستوى التعليم (طلاب الاعدادى– طلاب الثانوى)، والنوع (ذكور – إناث).

يمكن تفسير نتائج الفرض السابق على النحو التالي:

وجود فروق دالة في درجات الإيثار تبعا لمستوى التعليم لصالح طلاب الثانوى اتفق ذلك مع دراسة كل من (ليفي وهوفمان Haffman:1985 & levy، وكاتسوسونتز: Shontz, 1990 & Cates، وقنديل: ٢٠٠٠، سالم: ٢٠٠٩، وشريف: ٢٠٠٥، كامل:

٢٠٠٧) جميعهم أكدوا أن ، طلاب الاعدادى أقل مهارة اجتماعية، وهم أكثر ميلا للعزلة تجاه التفاعل مع الآخرين، ويتسمون بالميل إلى الانسحاب ويعود ذلك أحيانا إلى ما لديهم من مشكلات سلوكية منها الاعتداء على الآخرين والإيقاع بهم، كما أنهم يتمركزون حول ذواتهم (موسى: ٢٠٠٩)، وأنهم يحتاجون إلى تنمية مهارات المساعدة والتعاطف والتعاون من خلال برامج إرشادية تنموية (Cuthpert:1995)، بينما أكدت نتائج دراسة جوي وإيروين Joy & Eroen:1992 (في غنيم، ٢٠٠٨، ٧٤)، والإمام: ٢٠٠١، وعبد الحميد: ٢٠٠٤، أن ، طلاب الثانوى لديهم قدرة على المشاركة الاجتماعية إذا ما توافرت لهم الظروف البيئية المهيئة لمشاركتهم، فضلا عن أنهم أفضل في اكتساب المهارات الاجتماعية وبخاصة المشاركة في الأدوار مع الأسرة ومع الأصدقاء وفي الأعمال المنزلية وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وهي جوهر السلوك التكيفي الذي يجعلهم أكثر إيثارا من ، طلاب الاعدادى.

وجود فروق دالة في درجات الإيثار تبعا للنوع (ذكور وإناث) لصالح الذكور. يمكن القول: أن هذه النتيجة قد اتفقت مع نتائج دراسة كل من (معاذ: ١٩٩٧، وفوجيوارا ولي: ٢٠٠٩) حيث أكدوا أن الذكور أكثر إيثارا من الإناث، بينما لم تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (عبد الحفيظ: ١٩٩٣، وصبري: ٢٠٠٠، وإبراهيم: ٢٠٠٩، وإبراهيم: ٢٠٠٣، وشريف: ٢٠٠٥) وجميعهم أكدوا أن الإناث أكثر إيثارا، وهذا يختلف مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية حيث أظهرت أن الإيثار جاء لصالح الذكور، ويرجع ذلك إلى أن الوسط الذي ينشأ فيه الطفل وأساليبه تنشئته تلعب دورا كبيرا في تشكيل سلوكه بل ويمتد الأمر إلى تعلم جميع أنماط السلوك الإيجابي بكل أشكاله (كفافي: ١٩٩٧، إيسنبيرج: ١٩٨٢) فعادات وتقاليد مجتمعنا الشرقي في تنشئة للذكور ما زالت تختلف عن الإناث من حيث حث الذكور على مشاركة الآخرين وتقديم المساعدة لهم وتكوين الصدقات والإسراع في القيام بالأدوار الاجتماعية والمناسبات بحرية أو الالتزام عند القيام بها على عكس الإناث حيث يتم الحد من

دائرة علاقتهن الاجتماعية والأدوار غير المناسبة ولذلك فهن أقل إيثارا من الذكور.

وجود فروق في درجات الإيثار تبعا للتفاعل بين مستوى التعليم والنوع؛ حيث وجد أن الذكور من، طلاب الاعدادى أكثر إيثارا من الإناث طلاب الثانوى، وأن الذكور من، طلاب الثانوى أكثر إيثارا من الإناث طلاب الاعدادى وهذا يؤكد النتيجة السابقة التي تشير أن الذكور أكثر إيثارا من الإناث ويرجع ذلك كما أشرنا من قبل لاختلاف طرق تنشئتهم ورعايتهم، وأساليب ممارساتهم للأدوار الاجتماعية وطرائق تدعيمها وتعزيزها من أسرهم. فقد أشارت إيسنيبرج Eisenberg:1982 أن من الممكن أن تؤثر التنشئة الاجتماعية على الفروق وعلى نوع الطفل في سلوكه الإيثاري.

ثالثاـ النتائج الخاصة باختبار صحة الفرض الثالث

وينص على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات، طلاب الاعدادى وطلاب الثانوى السعوديين في الإيثار تبعا للنوع (ذكور– إناث)".

ولاختبار صحة هذا الفرض باستخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات، طلاب الاعدادى ودرجات، طلاب الثانوى السعوديين في الإيثار وفقا للنوع، والجدولان التاليان يوضحان ذلك.

الجدول (٧) نتائج تحليل التباين لحساب دلالة الفروق بين، المستوى الدراسي (ذكور– إناث) السعوديين في الإيثار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
اعدادى -ثانوى =	٣٣٥,٢٢٣	١	٣٣٥,٢٢٣	٩,٨٢١	٠,٠١
النوع (ذكور- إناث)	٢٨٣,٧١	١	٢٨٣,٧١	٨,٥٩٠	٠,٠١
التفاعل	١١٣,٧١	١	١١٣,٧١	٣,٤٩٠	
الخطأ	١٤١١,٢٧٩	١٠٧	٣٣,٨٥٥		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) في درجات الإيثار تبعا لمستوى الدراسي للسعوديين في الإيثار لصالح طلاب الثانوى، لصالح الذكور طلاب الثانوى مقارنة بالذكور طلاب الاعدادى، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجات الإيثار تبعا للنوع (ذكور– إناث)

وجود فروق دالة إحصائيا في درجات الإيثار لدى ، طلاب الاعدادى وطلاب الثانوى السعوديين ترجع إلى التفاعل بين مستوى التعليم (طلاب الاعدادى– طلاب الثانوى)، والنوع (ذكور– إناث).

وبذلك تحققت صحة هذا الفرض جزئيا، بأن هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) في درجات الإيثار بين السعوديين تبعا للمستوى الدراسي لصالح طلاب الثانوى.

ويمكن تفسير نتيجة الفرض السابق على النحو التالي:

وجود فروق دالة إحصائيا في درجات الإيثار بين، المستوى الدراسي السعوديين لصالح، طلاب الثانوى ذكورا وإناثا، على الرغم من أن الدراسات التي أجريت على طلاب الاعدادى أكثر من طلاب الثانوى وبخاصة دراسات الإيثار– في حدود علم الباحث– والتي من استقراء نتائجها دلت على أن طلاب الاعدادى في حاجة إلى تعلم وتدريب بل وتنمية السلوك الإيجابي لديهم وخاصة الإيثار لافتقارهم إلى المشاركة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين، وتنمية المسئولية الاجتماعية بأبعادها (التعاطف– التعاون– المساعدة)، وأنهم أكثر انعزالا وأقل نشاطا كما في دراسة كل من (إبراهيم: ٢٠٠٩، ماضي: ٢٠٠٩، إبراهيم: ٢٠٠٣، مطر: ٢٠٠٢، قنديل: ٢٠٠٠، كوثبرت وآخرين Cuthpert, et al., 1993)، بينما وجد أن من خصائص طلاب الثانوى وطبيعة تكوينهم أنهم مشاركون اجتماعيون ويتفاعلون مع أقرانهم وهذا ما أكدته دراسة (جوي– وإيروين Joy-Eroen:1992) (في غنيم، ٢٠٠٨، ٧٤) أن طلاب الثانوى لديهم قدرة

أكبر على المشاركة في المواقف الاجتماعية، وهذا يتم بغض النظر عن وجودهم ببيئات متنوعة سواء المصريين أو السعوديين،

وهذا ما تم تفسيره في الفرض الثالث الخاص بالمقارنة في درجات الإيثار بين، طلاب الاعدادى وطلاب الثانوى تبعا لمستوى التعليم المصريين حيث وجد أن، الأكبر سنا أكثر إيثارا وأكدت ذلك نتائج العديد من الدراسات كما أشرنا من قبل، ويدعم ذلك أيضا ما أشار إليه بونويل وآخرين (Brownell CA, etal. 2013). وقد أشار روشتون (Rushton 1981) أن أخلاقيات المساعدة كسلوك أخلاقي يبدأ في البزوغ منذ بداية سن السابعة؛ حيث يبدأ الطفل في رؤية العالم من حوله خلال وجهة نظر الآخرين، وتزيد حتى الثانية عشرة ويضع في اعتباره الآخرين واحتياجاتهم، ويمضي بين المجاراة الجبرية إلى المساعدة التلقائية.

خلاصة

تشير النتائج في هذا الجانب بشكل عام إلى حدوث تزايد مطرد عبر العمر في الإيثار حيث أن طلاب الثانوى أكثر إيثارا من طلاب الاعدادى المصريين والسعوديين على السواء وان كانت نتائج الدراسات السابقة في هذا الجانب تبدو متعارضة، مثلا تشير بعض الدراسات إلى أن سلوك الإيثار يزيد مع التقدم في العمر (Bar-tal,1976 p12) فى حين لم تكشف دراسات أخرى عن ذلك (Yarrow & Waxler 1976).وقد يكون هذا التضارب مرجعه كون سلوك الإيثار سلوكا مركبا لا يمكن تفسيره بشكل آحادي نظراً لاعتماده على متغيرات نفسيه واجتماعيه متشابكة، حيث تنشأ علاقة معقده بين العمر والإيثار وتشير منحنيات النمو إلى أن مرحلة المراهقة المبكرة تمثل فترة النمو الأساسية للإيثار إلي تفوق عينة المراهقة المتأخرة علي عينة الطفولة المتأخرة في المشاركة، مما يشير إلي حدوث زيادة مطردة في هذا المتغير، وتعكس

هذه النتيجة تغيرا ارتقائيا من الذاتية إلي التوجه نحو الآخرين ومساعدتهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Green& ,Schneider 1974, Louernco ,1993, Zern 1997, رجوات متولي (١٩٩٩حيث نريد سلوك المساعدة بتقدم العمر وتنسجم أيضا مع التوقعات الاجتماعية التي تصاحب الارتقاء الاجتماعي للمراهق، فزيادة العلاقات الشخصية مع الآخرين ومحاولة تمثيل الكبار في العلاقات الاجتماعية ومنها تقديم المساعدة والمشاركة (Eisenberg, 1992,P 31).

وتتسق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه ميدلارسكي وهنا (Midlarsky & Hannah ,1985) كما تشير النتائج الى تفوق الدكور على الاناث وهو امر منطقى في الثقافة العربية الدكورية كدلك تفوق السعوديين على المصريين وهو ما يمكن تفسيره من منظور الوفرة الاقتصادية للاسرة السعودية تما يصحبه من أفعال تنمى الايثار لدى الابناء.

الدراسة الحالية وإن أوفت بمبررات القيام بها إلا أنه يتبقى الكثير من المعلومات البحثية التي لايمكن الإلمام بها من خلال عمل فردى يواجهه أوجه القصور، ونأمل أن تهتم الدراسات التالية بما يلي:

١- دراسة الفروق بين الجنسين في ارتقاء سلوك الإيثار.

٢- دراسة دور العوامل الموقفية في الإيثار لدى فئات عمرية مختلفة.

٣- دراسة دور التنشئة الاجتماعية والدينية في الإيثار.

المراجع العربية:

- **أحمد عبد الخالق (١٩٩٤ أ)** الدراسة التطورية للقلق. حوليات كلية الآداب. جامعة الكويت الحولية الرابعة عشرة الرسالة التسعون.
- **أحمد عبد الخالق (١٩٩٤ب)** عرض لبحوث عربية في تطور سمات الشخصية. ورقة مقدمة إلي ندوة مستقبل علم النفس بين الحاضر والمستقبل. كلية الآداب جامعة القاهرة.

١. **إيمان عبد الرحمن معاذ (١٩٩٧)** السلوك الغيري لدي الأطفال وعلاقته بتقديرهم لدواتهم رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٢. **سيد أحمد عثمان (١٩٨٦)** الإثراء النفسي. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية

٣. **شاكرعبد الحميد (١٩٨٩)**الطفولة والإبداع حـ٢.الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

٤. **فؤاد أبو حطب ،أمال صادق (١٩٨٤)** علم النفس التربوي. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٥. **فرج أحمد فرج (١٩٨٠)** سيكولوجية الشخصية. القاهرة. مكتبة سعيد رأفت.

٦. **فرج عبد القادر طه.(٢٠٠٥)** علم النفس الايجابي والسعادة البشرية، مجلة الإرشاد النفسي العدد الأول. جامعة عين شمس.

٧. **مصطفي سويف (١٩٩٤)** تعريف المفاهيم بين علم النفس والفلسفة، المجلة الاجتماعية القومية. المجلد ٣١ ، ١٤.

٨. **عزة عبد الحفيظ قطب (١٩٩٣)** السلوك الايثاري لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٩. **كالفن هول، جاردنر لندزى(١٩٧١)** نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد، وآخرون. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

١٠. **عماد عبد الرازق(٢٠٠٠)** نمط الوالدية ومتغيرات الشخصية المنبأة بالسلوك الغيري لدى الأطفال، المؤتمر الدولي السابع للإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس.

١١. **ممدوحة محمد سلامة (١٩٩٠)** الإرشاد النفسي من منظور نمائي. القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢. **رجوات عبد اللطيف متولي(١٩٩٩)** ارتقاء الأبعاد الأساسية لسلوك تقديم المساعدة. دراسةعبر ثلاث مراحل عمرية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب جامعة حلوان.

١٣. **زين العابدين درويش (١٩٧٤)** نمو القدرات الإبداعية: دراسة ارتقائية باستخدام التحليل العاملى . رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة.

١٤. **أبو هلال العسكري (١٩٧٧)** الفروق في اللغة .بيروت الأفاق الجديدة.

ب) المراجع الأجنبية

15. -Anastasi, A. (1990).Psychological testing. New York: ***Macmillan Publishing Co.***

16. -Bar-tal, D.(1976).Prosocial behavior: theory and research. London: *John Wily & sons.*

17. -Bar-tal, D.; Raviv, A. & Liser, T.(1980). The Development of altruistic behavior: empirical evidence. *Developmental Psychology*, 16(5) 516-524.

18. -Bengtsson, H . & Johnson, L . (1987). Cognitions related to empathy in five to eleven year old children, *Child Development*, 58 , 1001-1012.

19. -Brownell CA, Svetlova M, Anderson R, Nichols SR, Drummond J. (2013)Socialization of early prosocial behavior: Parents' talk about emotions is associated with sharing and helping in *toddlers. Infancy*.;18:91-119.

20. -Buckley, N.; SIEGEL, L.S. & Ness, S.(1979). Ego centrism, Empathy and Altruistic behavior in young children. *Developmental Psychology*, 15 (3) 329-330.

21. -Coady, H. & Sawyer, D . (1986). Moral Judgment, sex and level of temptation as determinates of resistance to temptation. *The Journal of Psychology*, 120 (2) 177-181.

22. -Davis, M. & Franzoi, S. (1991). Stability and change adolescent self-consciousness and empathy .*Journal of Research in Personality*, 25,70-87.

23. -Eisenbaerg, N.(1989). Empathy and sympathy, in William Damon. Child Development Today and Tomorrow.

24. -Eisenberg, N. & Miller, P.A. (1987).The relation of empathy to prosocial and related behavior. Psychological Bulletin,101(1) 91-119.

25. -Eisenberg, N. & Mussen, p.H.(1978). Empathy and Moral Development in Adolescence. Developmental Psychology, 14 (2) 185-186.
26. -Eisenberg, N.& Mussen, P.H.(1989).The root of prosocial behavior in child. New York: Cambridge University press.
27. -Eisenberg, N.(1992). The Caring Child. London: Harvard University Press.
28. -Eisenberg, N.; Cameron, E.; Tryon, K.& Dodez, R.(1981).Socialization of pro social behavior in the preschool classroom. *Developmental Psychology*,17 (6) 773-782.
29. Eisenberg, N.; Fabes, R.A.; Carlo ,G.; Troyor, D.; Speer, A.L.; Karbon, M. & Switzer, G.(1992). The relation of maternal practices & characteristics to children's vicarious emotional responsiveness. *child development*, 63,583-602.
30. -English, H .& English , A.(1958).A Comprehensive dictionary of psychology and psychoanalytical terms .London: logmans, Green &co.
31. -Fortuna K, Knafo A. (2014) Parental and genetic contributions to prosocial behavior during childhood. In: Padilla-Walker L, Carlo G, Eds. The complexities of raising prosocial children: An examination of the multidimensionality of prosocial behaviors. *Oxford University Press*:70-89.
32. Fujiwara, T. (2007). The role of altruistic behavior in generalized anxiety disorder and major depression among adults in the United States, *Journal of Affective Disorders*, 101, 219-225.
33. -Goldenson, R.(Ed)(1984).Longman dictionary of psychology and psychiatry. New York :Longman.
34. Green, F.P & Schneider, F.W.(1974). Age differences in the behavior of boys on three measures of altruism. *Child Development* ,45,248,251.
35. -Gurthrie, I.K.;E Isenberg, N,; Fabes, R.A.; Murphy, B.C. Holmgren, R.; Mazsk, P & Suh, K. (1997).The relations of regulation and emotionality to children's situational empathy related responding. Motivation & Emotion,21(1)87-108.
36. Hoffman, M.A. (1985). Social behavior of hearing impaired and normally, hearing preschoolers, *British Journal of Educational Psychology*, 55(2), 111-118
37. Hoffman, M.L. (1975). Moral internalization, parental power, and the nature of parent-child interaction. *Developmental Pasychology*, 11(2)228-239.
38. Janssnens, J.M. & Dekovic, M. (1997). Child rearing, prosocial

moral reasoning, and prosocial behavior. International Journal of Behavioral Development, 20(3) 509-527.

39. Knafo-Noam A, Uzefovsky F, Israel S, Davidov M, Zahn-Waxler C. 2015; The prosocial personality and its facets: Genetic and environmental architecture of mother-reported behavior of 7-year old twins. *Frontiers in Psychology.*

40. Knudson, K.H. & Kagan, S. (1982). Differential development of empathy and prosocial behavior. *The Journal of Genetic Psychology*, 140, 249-251.
41. Krebs, D.L (1975). Empathy and altruism. *Journal of personality and social psychology*. 32(6) 1134-1146.
42. Krevans, J. & Gibs, J.C. (1996). Parents use of inductive discipline: relations to children's empathy and prosocial behavior. *Child Development,* 67(6) 3263-3277.
43. Laible D, Carlo G, Murphy T, Augustine M, Roesch S. Predicting Children's Prosocial and Co-operative Behavior from Their Temperamental Profiles: A Person-centered Approach. *Social Development.* 2014; 23: 734-752.
44. Lee, C.K. (2008). The impact of altruistic behaviors for children and grand children on major depression among parents and grandparents in the United States: A prospective study, *Journal of Affective Disorders*, 107, 29-36
45. Lee, C.K.(2008). Association of parental psychiatric morbidity with their altruistic behaviors and sense of obligation to children in the United States, *Clinical Medicine: Psychiatry*, 1, 25-35
46. Lourenco, O.M. (1993). Toward a piagetian explanation of the development of prosocial behavior in children: The force of nergational thinking. British Journal of Developmental psychology, 11,91-106 .
47. Ma, H.K. & Leung, M.C. (1991a). Effects of age, sex, and social relationships on the Altruistic behavior of Chinese children. *Journal of Genetic Psychology*, 149,293-302.
48. Ma, H.K. & Leung, M.C. (1991b). Altruistic orientation in children: construction and validation of the child Altruism inventory. *International Journal of Psychology,* 26(6)745-759.
49. Ma, H.K. (1992). The relation of Altruistic orientation to human relationships and moral judgment in Chinese people. *International Journal of Psychology*, 27(6)377-400.
50. Michalik NM, Eisenberg N, Spinrad TL, Ladd B, Thompson M,

Valiente C. Longitudinal relations among parental emotional expressivity and sympathy and prosocial behavior in adolescence. *Social Development*. 2007;16:286–309.

51. Nancy Hunt(2003). Exceptional Children Youth An Introduction to Special Education, New York: Mifflin Co Nance, W.(2003). *The genetics of deafness, Mental Retardation & Developmental Disabilities, Research Reviews*, 9(2), 109 – 119
52. Pennington, D. Cgillen, K. Hill (1999). social psychology, London.
53. Renwick, S. & Emler, N. (1984). Moral reasoning and delinquent behavior among students. *British Journal of Social Psychology*, 23(3)281-283.
54. Ricard, M. & Kilicci, M. (1995). Children's empathic responses to emotional complexity. *International Journal of Behavioral Development*, 18(2)211-225.
55. Rushton, J.P. & Wienner, J.(1975). Altruism and cognitive development in children. *British Journal of Social & Clinical Psychology*, 14,341-349.
56. Rushton,J.P. (1981). Altruism and Helping Behavior*: Social, Personality, and Developmental Perspectives*, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates Publishers
57. Strayer, J. & Roberts, W. (1997a). Children's personal distance and their empathy: Indices of interpersonal closeness. *International Journal of Behavioral Development,* 20(3)385-403.
58. Vander-Bolt, L. & Tellegen, S. (1997). The connection between the reading of books and The development of sympathy and empathy. Imagination, Cognition & Personality, 14 (3)247-260.
59. Yarraw, M.R. & Zahan-Waxler, C. (1976). Dimensions and correlates of prosocial behavior in young children. *Child Development*, 47,118-125.
60. Zahn-Waxler C, Van Hulle C. Empathy, guilt, and depression: When caring for others becomes costly to children. In: Oakley B, Knafo A, Madhavan G, Wilson DS, Eds. Pathological altruism. New York, NY: *Oxford University Press*; 2012: 321-344.
61. Zern, D.S. (1997). A Longitudinal study of Adolescents attitudes about assistance in the development of moral values. *Journal of Genetic Psychology*, 158(1)79-96. Woo, Z. (2007). Gender and cultural difference in the empathy: Altruism hypothesis among university student in Hong Kong, Dept of Applied Social Studies. http://www.hdl.handle.net.2031/5102